Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للكتابة وتعليمها لعدد من المسلمين يعد فدية له من الاسر . وتلك فضيلة وفضل لا ينكرهما إلا جاحد يتجاهل ما للكتابة من أثر كبير ليس فى نقل كتاب الله وحديث نبيه الكريم فحسب ، وأنما إيضا لها أثر كبير فى نقل وحفظ التراث العربى والإسلامى بعد ذلك .

* * *

لكن الحديث عن الكتابة كفدية من الاسر قد يسبقه حديثا عن أسرى أول حرب فى الإسلام . وهى بدر الكبرى . هؤلاء الاسرى الذين كانوا موضوعا لتهجم بعض المستشرقين . عندما توقفوا عند جانب معين . وهو الخاص بقتل أسيرين فى الطريق من بدر إلى المدينة . هما النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبى معيط .

ورغم أن هذا العمل حدث بغير أمر من النبى ﷺ كما تقرر كتب السيرة قديمها وحديثها ، وأن النبى ﷺ وأصحابه لم يصنعوا للاسرى نظاما ... على مقتضاه يكون قتلهم أو فداؤهم أو استرقاقهم ، ورغم أن هذين الأسيرين – بالذات – كانا على المسلمين أيام مقامهم بمكة شرا مستطيرا ، فكان يوصلان لهم من الأذى كل ما يستطيعون وكل ما لا يستطيع أن يتصوره مستشرق يتحدث بعد أربعة عشر قرنا من وقوع بدر ... إلا أن هؤلاء المستشرقين تركوا كل الصور الإنسانية المضيئة لمعاملة المسلمين للأسرى فى هذه الموقعة بالذات . وتوقفوا عند هذه الجزئية متساءلين : أليس فى قتل هذين الأسيرين ما يدل على ظمأ هذا الدين